اللهجة العربية العامية

للاستاذ عيسى إسكندر المعلوف عضو مجمع اللغة العربية الملكى بمصر

١ — تمهيـــد :

لا خفاء أن الطوارئ الطبيعية تغير هيئة الأرض؛ فالسيول النابئة تجرف التراب إلى البحار، بعد أن تخر منها مرافض الأودية، تاركة و راءها أخاديد ومذابح، فتنقلب الأودية سهولا ؛ وهكذا النيران فى باطن الأرض تحول السهول جبـالا ، فتنفجر البراكين، وتحدث الزلازل، ولا يزال هذا العمل، بل لن يزال فاعلا فى قشرتها، وزائدا فى تضاريسها، وقاضيا على أديمها أن يتغير من حال إلى حال، بتوالى الزمان .

فترى الصخور فى وضعها إما مستوية أو منحرفة على أشكال غريبة ، تمثل لك تأثير الفواعل المذكورة، وتلاعبها بها تلاعب الولد بالكرة، وترى المغاور والنخاريب والكهوف بعيدة القعر أو قريبته، وتجد المركبات منضدة إما على هيئة رِعان، أو تلال، أو جبال شامخة ، و إما على استواء كالسهول الفيحاء ، و إما على شكل أحواض ، الى غير ذلك مما يستوقف نظر "الجيولوجى": أى العالم بطبقات الأرض، باحثا عن تلك الأسباب والأدوار، التى كرت بفواعلها هذه، فأثرت ذلك التأثير، وهو ببحوثه كأنه يطالع كتابا، أو يمحص موضوعا ، فيحكم عليه برأى سديد ، ويرد كل معلول إلى علته ، منتقدا مدققا ، ليجلو الحقيقة ، ويكشف النقاب عن الغوامض .

وهكذا الحال فى اللغات ، فإن عوامل الألسن والأقلام ، والتغلب والضعف ، تلعب بهـا لعب مجارى الهواء بالريشة ، ومخالطة الأعاجم تفعل فيها أفعالا عجيبة ، بين حذف وزيادة ، وقلب و إبدال ، ونحت ، وتصحيف ، وتحريف ، وتغيير ، وتبديل، وما شاكل، فتحل محلها الرطانة الأعجمية، والطمطمانية العامية، حتى تكاد تذهب بالأصل أحيانا .

فترى لذلك لغة العامة بعيدة عن الأم الفصحى بمراحل، حتى يصعب أحيانا، على علماء الاشتقاق (الفيلولوجيين) ردّ ألفاظها إلى نصابها ، أو طلبها من مظانها ، أو معرفة مصادرها وآفاتها ، كما جرى لليونانية الحديثة فى انسلاخها عن القديمة: لغة أوميروس شيخ الشعراء وغيره من أدبائهم ، والإنكليزية فى بعدها عن السكسونية القديمة ، والطليانية عن اللاتينية ، وسريانية سوريَة عن الإرمية القديمة .

وربما أماتت تلك التقلبات اللغات ، فضعف شأنها ، حتى طمست آثارها أوكادت، مثلما جرى لبعض اللغات المائتة الآن، أو التى هى على شفا جرف هار، كل هذا يستوقف العالم بالاشتقاق ، فيجيل نظره فى البحث والتنقير، بجهر "ميكرسكوب" التحقيق، مقلبا الكلمات ظهرا لبطن، وسابرا غور ذلك التأثير، وما ترك وراءه فى اللغة من التغير والانقلاب، مراقبا ومعالجا ردّ كل فرع إلى أصله ، فيبسط أمامك من تلك المباحث عجائب ، ويريك بمرقب " تلسكوب " الاجتهاد ماخفى عنك ، وندّ عن فهمك ، فتهتدى إلى الصواب ، ولا سيما فى لغتنا العربية العامية .

٢ — اللغة العربية العامية :

اختلفت آراء العلماء فى هذا العصر فى اللهجة العامية ، (فمنهم) من ذهب إلى وجوب ردّها إلى حضن أمها، مثل الأستاذ هكسلى : العلامة الانكليزى الشهير، الذى خطأ القائلين بوجوب كتابة العلم بلغة عامة الإنكليز، مدعيا أن ذلك يفضى إلى إضعاف المواهب العلمية ، فضلا عن خسارة ملكة الانشاء الفصحى ، لأن ترقية عقول العامة لفهم لغة العلم العالية أسهل وأفضل من أن يتزيا العلم بأزياء لغة العامة ، فيتقهقر . وجاراه فى ذلك كثير من علماء الاشتقاق على اختلاف لغاتهم .

و (منهم) من ذهب إلى تدوين العلوم بلغة العامة، ولا سيما فى لغتنا العربية مثل الكونت كرلودى لندبرج اللغوى الأسوجى، فى تقريره الذى تلاه بمجمع اللغويين فى مدينة ليدن سنة ١٨٨٣ م ، واللورد دفرين السياسى الانكليزى فى التقرير الذى رفعه إلى وزير خارجية انكلترة من جهة لغة مصر العربية ، وغيرهما .

وكل يعلم ماتناقلته الجرائد والمجلات منذ بضع وعشرين سنة عن ولهلم سبتابك : أمين دار الكتب الخديوية فى القاهرة ، وهو ألمانى توفى سنة ١٨٨٣ ، فإنه استنبط حروفا إفرنجية تكتب بها لهجة مصر العامية ، وألف كتابا ألمانيا فى صرف اللغة المصرية ، وهو الكتاب العلمى الوحيد ، الذى وضع على ذلك النمط للهجة من لهجات لغتنا العربية العامية .

واختلفت الصحف فى هذا الرأى ، فمنها ما خطأه ، ومنها ما صوبه ، وبينا نرى حينئذ وبعد ذاك بعض الصحف تسعى فى توثيق عرى اللغة العربية ، والتجافى بها عن مضاجع العامية ، ضنا بحياها أن يشوه ، وحرصا على مكانتها من الفصاحة والبلاغة أن تنحط ؛ إذ نرى صحفا أخرى تسعى فى تقويض خيامها ، وتخديش بضاضتها بمخلب التصرف . فكان الباحثون فريقين متخالفين : أحدهما للتشييد ، وآخر للهدم .

فلهذا اشتغل فريق من العلماء قديما وحديثا فى إصلاح اللغة العامية ، وردّها إلى الفُصْحى ، والبحث عن أوضاعها ، ومعرفة فصيحها من ركيكها ، وصحيحها من فاسدها ، وعربيها من دخيلها . وهاك لُمّعة الآن من تلك المؤلفات باختصار ، تمهيدا للبحث فى لهجاتنا العامية ، ومعالجتها لتصلح للكتابة ، ولتعرف الأطوار التى مرت عليها ، فنقول :

٣ ــ مؤلفات القدماء فى اللهجة العامية العربية أو الدخيلة والمعربة :

اللغة العامية كانت فى العصور الأولى ، لمخالطة الأعاجم العرب ، ولكثرة لهجات القبائل ، ولعوامل اللثغات والتصرفات ونحوهما ، مما عندنا عليه أدلة كثيرة ، سيأتى الكلام عليها فى تاريخ اللغة العربية العامية ، وما بقى فيها من القواعد اللسانية ، وما هى عليه من الرطانة . ولهذا نجد اللحن فى الكلام منذ القديم ، والدخيل والمعرّب

المصحف والمحرف، مما ألف فيه اللغويون . وهذه أسماء معظم مؤلفاتهم، التى عرفنا أسماءها، أو وقفنا عليها مخطوطة أو مطبوعة، نوردها فى هذه العجالة، تبصرة وذكرى :

كتاب لحن العامة — لأبى الحسن حمزة الكسائى المتوفى سنة ١٩١ هـ (٨٠٦) م. طبعه الدكتور كرل بروكلمن (عن نسخة فى خزانة كتب برلين فى ١٦ صفحة) فى برسلاو.

لحن العامة — لأبى عبيدة المتوفى سنة ٢٠٩ هـ (٨٢٤ م) .

لحن العامة — لأبى عثمان بكر بن محمد المازنى المتوفى نحو سنة ٢٤٨ هـ (٨٦٢ م) .

لحن العامة — لأبى حاتم السجستانى المتوفى سنة ٢٥٥ هـ (٨٦٨ م) .

لحن العامة — لأبى حنيفة أحمد بن داود الدينورى ، المتوفى سنة ٢٩٠ هـ (٩٠٢ م) .

لحن العامة — لأبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى الإشبيلى، من تلاميذ أبى على القالى اللغوى ، توفى سنة ٣٧٩ هـ (٩٨٩ م) .

لحن الخاصة — لأبى هلال حسن بن عبد الله العسكرى ، المتوفى سنة ٣٩٥ هـ (١٠٠٤ م) .

(التكملة فيما تلحن به العامة) و (المعرب فيما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمى، مرتب على حروف المعجم)، وهما لأبى منصور موهوب بن أحمد الجواليقى البغدادى ، المتوفى سنة ٤٦٥ هـ (١٠٧٢ م) ، طبع الأول فى ليبسيك سنة ١٨٧٥، والثانى فيها أيضا سنة ١٨٦٧ ، والمطبوع من هذا قسم فقط .

درة الغواص فى أوهام الخواص — للإمام أبى القاسم الحريرى صاحب المقامات ، المتوفى سنة ٥١٦ هـ (١١٢٢ م) طبعت فى ليبسيك سنة ١٨٧١ م وفى مصر سنة ١٢٧٣ هـ (١٨٥٦ م) وفى الأستانة، وعليها شروح .

لحن العامة — لأبى الفرج بن الجوزى البغدادى المتوفى سنة ٩٥٨ هـ (١٢٠١م)

لحن العامة — لا بن هشام محمد بن أحمد اللّخمى ، المتوفى قبل سنة ٦٠٠ هـ (١٢٠٣ م) .

الفوائد العامة فى لحن العامة — لمحمد بن جزى الكلبي .

وألف كثير من اللغويين فى "لحن العامة" مثل محمد بن على الأزدى، وأبى الخير سلامة الكفرطابى، وابن بانى محمد بن على السبتى المتوفى سنة ٧٣٣ هـ (١٢٣٢ م) .

التذييل والتكميل، لما استعمل من اللفظ الدخيل — للبشبيشى المتوفى سنة ٨٢٠هـ (١٤١٧ م) ونسخته فى لندبرج .

غلطات العوام — لابن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠ هـ (١٥٣٣ م) وعندى نسخة مخطوطة منها .

رسالة التعريب — لابن كمال باشا المذكور، والرسالتان فى مجموعة بقطع النصف العريض، بخط فارسى جميل، نسختا سنة ٩٨٣ هـ (١٥٧٥ م) وكلتاهما فى ٢٨ صفحة من مخطوطاتى .

غلطات العوام — للمولى مصطفى بن محمد المعروف بخسرو زاده المتوفى سنة ٩٩٨ هـ (١٥٨٩ م) .

شرح درة الغواص — لشهاب الدين الخفاجى المصرى المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ (١٦٥٨ م) طبع مع الدرة فى مصر سنة ١٢٧٣ هـ (١٦٦٢ م) وفى الأستانة سنة ١٢٩٩ هـ (١٨٨١ م) .

شفاء الغليل، فيما فى كلام العرب من الدخيل — للخفاجى المذكور، رتبه على حروف المعجم ، وطبع فى مصر سنة ١٢٨٢ هـ (١٨٦٥ م) فى ٢٤٥ ص بقطع الربع .

الطراز المذهب فى الدخيل المعرب — لمحمد النهالى الحلبى فى ٣٧٠ صفحة ، فى مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمة فى المدينة ، نسخ سنة ١١٧٤ هـ (١٧٦٠ م) رقمه ٨٣

قصد السبيل ، فيما فى العربية من الدخيل — لمحمد الأمين المحبى الدمشقى ، المتوفى سنة ١١١١ هـ (١٦٩٩ م) رتبه على حروف المعجم ، ووصل فيه إلى حرف الميم ولم يتمه ، نسخ سنة ١١٩٣ هـ (١٧٨٠ م) فى ٢٥٠ ص بمكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة ، فى المدينة رقمه ٩٨ ، ومنه نسخة فى الخزانة التيمورية بالقاهرة .

المعرب والدخيل — لأحد أبناء القرن الحادى عشر للهجرة ، من مخطوطات دار الكتب المصرية فى القاهرة .

٤ — مؤلفات المعاصرين الوطنيين فى العامية والدخيلة والمعربة :

كتب كثير من المستشرقين ومن اتصل بهم مقالات باللغة العامية فى مجلاتهم وجرائدهم ، ونشروا بعضها فى رسائل على حدة ، فاتصل ذلك بأدبائنا ، فألفوا فيها ، وهذه أشهر مؤلفاتهم :

معجم الياس بُقْطر القبطى — وفيه من لغة مصر والشام والمغرب وتونس العامية ، طبع فى باريس سنة ١٨٦٤ م ، وفى مصر سنة ١٢٨٩ هـ (١٨٧٢ م) .

رسائل فى العربية العامية — لمحمد عياد الطنطاوى ، مدرس العربية فى بطرسبرج ، المتوفى سنة ١٨٧١ م ، طبع بعضها فى ليبسيك سنة ١٨٤٨ م .

كشف الطُّرة ، عن الغرة — لشهاب الدين الألوسى البغدادى ، المتوفى سنة ١٨٥٤ م ، طبعت ببغداد بقطع الربع ، وهى شرح على درة الغواص للحريرى واستدراكات .

الشذور الذهبية فى الألفاظ الطبية — وهو معجم للمصطلحات العامية، تأليف محمد عمر التونسى، المتوفى سنة ١٢٧٤ هـ (١٨٥٧ م) مخطوط فى ٦٠٠ ص فى باريس، ونقل للخزانة السلطانية فى القاهرة بالتصوير الشمسى .

معجم الألفاظ العامية — للشيخ طَنُّوس الشدياق المؤرخ المتوفى سنة ١٨٦٤ م، لم يكمله ، ذكرته المجلة الأسيوية الألمانية فى المجلد التاسع ص ٢٦٩ ، ولم نقف عليه .

منظومة محمد إسماعيل الزجلية — أظهر فيها تمازج العربية بغيرها من اللغات والعبارات الركيكة، طبعت فى القاهرة سنة ١٨٨٣ م .

الصحيح، بين العامى والفصيح — للشيخ خليل اليازجى، المتوفى سنة ١٨٨٩ م نشر إعلانه مطبوعا فى بيروت سنة ١٨٨٥ مع أنموذج من بحوثه، وفيه لهجتا سورية ومصر ، ولا يزال مخطوطا .

اللغة العربية العامية فى مصر والشام — لميخائيل الصباغ السورى ، المتوفى سنة ١٨١٦ م . طبع هذا الكتاب فى ستراسبورغ سنة ١٨٨٦ م .

الرسالة التامة فى كلام العامة — لميخائيل الصباغ المذكور .

المناهج فى أحوال الكلام الدارج — له . ولا نعلم عن الرسالتين الأخيرتين شيئا.

مميزات لغات العرب، وتخريج اللغات العامية عليها — لحفنى بك ناصف المصرى، طبعت فى مصر سنة ١٨٨٦ م فى ٤٨ ص .

الترجمة والتعريب — لحمزة فتح الله المصرى . خطاب ألقاه فى المجمع العلمى فى ڤينة سنة ١٨٨٦ م، وطبع بالمطبعة الحجرية فى مصر فى ٣٠ ص بقطع الربع العريض، وفيه بحوث فى اللغة العامية .

لف القماط، على تصحيح بعض ما استعملته العامة من المعرب والدخيل والمولد والأغلاط — للسيد أبى الطيب محمد صديق بن حسن خان القنوجى البخارى، ملك بهوبال فى الهند، المتوفى سنة ١٨٨٩ م .

التحفة الوفائية فى اللغة العامية المصرية — للسيد وفاء محمد، طبعت بالقاهرة سنة ١٣١٠ هـ (١٨٩٢ م) فى ١١٩ ص بقطع الثمن .

أمثال المتكلمين من عوام المصريين — لمحمود عمر الباجورى، طبع مصر سنة ١٣١١ هـ (١٨٩٣ م) فى ١٩٨ ص .

أمثال مصر والسودان والشام — لنعوم بك شقير، طبع مصر سنة ١٨٩٤ م فى ١٣٨ ص بقطع الربع، جمع فيه نحو ٣٥٠٠ مثل عامى .

قاموس اللغة العامية — وضعه بالعربية والانكليزية شكرى إسبير، من موظفى نظارة المالية المصرية سنة ١٨٩٥ م (المقتطف ١٩ : ٩٣٩) .

لسان غصن لبنان فى انتقاد العربية العصرية "لشا كر شقير" نشر أولا فى جريدة لبنان، وطبع على حدة بكراس فى بعبدا (لبنان) — ومؤلفه توفى سنة ١٨٩٦

اللغة العربية العامية وآدابها — بحث مستفيض لكاتب هذه المقالة (المعلوف) نشره فى جريدة المنار البيروتية سنة ١٨٩٨ م، جوابا عن اقتراح أحد المشتشرقين أن يكتب كل قطر آداب لهجته، وهو فى عشرات الأجزاء من تلك الجريدة، بحث فيه فى اشتقاق الألفاظ وردها إلى نصابها، ثم فى علوم اللسان، كالصرف والنحو والمعانى والبيان والشعر؛ وما بقى من آثارها فى اللغة العامية .

أصول الكلمات العامية — لحسن توفيق (الرسالة الأولى) طبع مصر سنة ١٣١٧ هـ (١٨٩٩م) فى ٤٦ ص بقطع الثمن .

الدليل، إلى مرادف العامى والدخيل — لرشيد عطيه اللبنانى، صاحب جريدة (فتى لبنان) الآن فى سان باولو (البرازيل)، طبع فى بيروت سنة ١٨٩٩ م فى ٣٦٠ صفحة وضعه على نمط كتاب (الصحيح لليازجى) الآنف ذكره، وعلى طراز مقالة المعلوف كاتب هذه المقالة كما سبق، (وأشارت إلى ذلك مجلة المنار البيروتية المذكورة).

اللغة العامية البغدادية — للقس جبرائيل أوسانى الكلدانى البغدادى، نشرها مطولة فى مجلة "اللجنة الامريكية الشرقية" (Journal of the American Society) سنة ١٩٠١ فى ص ٩٧ فما بعد .

بحوث فى لغات الجرائد والمولدين ونحوها — للشيخ إبراهيم اليازجى فى مجلاته : الطبيب، والبيان، والضياء، نشر منها على حدة (لغة الجرائد) بكتاب بقطع الربع.

الألفاظ القبطية واللغة العامية المصرية — لاقلوديس لبيب المصرى، جمعها سنة ١٩٠٣ م، وبلغ عددها ١٥٥ لفظة، انتقدتها مجلة المقتطف (٢٨ : ٦٩) والهلال (٨ : ٦٧٨ و ٧١٥) .

المنتخبات العامية فى اللغة العربية بالفرنسية — ليوسف حرفوش، طبع سنة ١٩٠٤ م فى بيروت .

معجم العربية الدارجة — لحرفوش المذكور، لم يطبع، وكان يدرس اللغة العامية العربية فى (المكتب الشرقى) فى بيروت .

الألفاظ الإيطالية، فى العربية العامية المصرية — لسقراط بك إسبيرو، نشر سنة ١٩٠٤ م مع لفظ الكلمات العربية بأحرف إفرنجية، وقد طبع بالعربية والإنكليزية .

دوائر اللغة السريانية، فى اللغة العربية العامية — للقسين : يوسف وبطرس حبيقة، فى جزأين : طبع الأول سنة ١٩٠٢ م، والثانى سنة ١٩٠٤ بقطع الثمن الصغير .

محو الألفاظ العامية — لمحمد الحسنى، طبع مصر سنة ١٣٢٥ هـ (١٩٠٧ م) على الحجر فى ١٦ ص بقطع الثمن .

عجالة فى مرادف العامى والمحرف والدخيل — لحسن على البدراوى، طبع مصر سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) فى ٤٠ ص بقطع الثمن .

الدرر السنية، فى الألفاظ العامية وما يقابلها من العربية — لحسين فتوح، ومحمد على عبد الرحمن ، طبع مصر سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) فى ٦٤ ص بقطع الثمن. وقد وعد بنشر رسالة ثانية للجمل والأمثال العامية وما يرادفها من الفصحى، ولم نقف عليها .

الكلمات العامية، وما يقابلها من العربية الفصحى والانكليزية — تأليف م. عبيد طبع مصر سنة ١٩٠٨ م فى ١٦ ص بقطع الثمن .

الألفاظ الفارسية المعربة — للسيد أدى أشير، مطران سعرد الكلدانى المتوفى فى أثناء الحرب العامة الأخيرة، طبع بيروت سنة ١٩٠٨ م فى ١٩٤ ص بقطع الربع، وهو بحوث مستفيضة فى أصول الكلمات بالفارسية والكلدانية والسريانية وغيرها من لغات الشرق والغرب .

نبذة فى أصول الألفاظ السامية الداخلة فى اللغات الأوربية — للأباتى طوبيا العينسى ، طبع رومية سنة ١٩٠٩ ميلادية فى ١٠٠ صفحة بقطع الربع .

اللغة العامية المصرية — كتاب باللغة الانجليزية فى لهجات اللغة المصرية .

الاشتقاق والتعريب — للشيخ عبد القادر المغربى، زميل فى مجمع مصر ودمشق ، طبع مصر سنة ١٩٠٩ ميلادية فى ١٤٦ صفحة بقطع الثمن .

دفع المُجنة، فى ارتضاخ اللُّكنة — لمعروف الرصافى البغدادى، مرتب على حروف المعجم، وفيه الألفاظ التى استعملها الأتراك على غير أوضاعها العربية، فى لغة الدواوين وغيرها، طبع الأستانة سنة ١٣٣١ هجرية (١٩١٢ ميلادية) فى ١١٢ صفحة بقطع الربع .

وصف إيطالية، باللغة العامية — وهو بحث من تاريخ الأمير فخر الدين المعنى الثانى، حاكم لبنان وسورية فى أثناء القرن السابع عشر للميلاد، منقول عن كتاب "الشيخ أحمد الخالدى الصفدى" المخطوط . نُشر فى مجلة الآثار لكاتب المقالة (٢ : ٢١ فصاعدا) سنة ١٩١٢ م، ثم طبع على حدة فى تاريخ المعنى الذى نشره كاتب المقالة سنة ١٩٣٤ من صفحة ١٣٣ — ٢٠٦ مع تفسير الألفاظ الغريبة .

تهذيب الألفاظ العامية — للشيخ محمد على الدسوقى (الجزء الأول) الطبعة الأولى سنة ١٣٣١ هجرية (١٩١٣ ميلادية) بمصر فى ١٨٥ صفحة بقطع الثمن. والطبعة الثانية بزيادات وتصويبات سنة ١٣٣٨ هجرية (١٩٢٠ ميلادية) فى ٣٢٨ صفحة بقطع الربع المستطيل. و(الجزء الثانى) طبع أولا سنة ١٩٢٣ ميلادية فى ٣٨٠ صفحة بالقطع المذكور .

مغالط الكتاب، ومناهج الصواب — للأب جرجى جنى البولسى، طبع حريصا (لبنان) سنة ١٩١٣ ميلادية فى ١٣٦ صفحة بقطع الربع .

التقريب لأصول التعريب — للشيخ طاهر الجزائرى الدمشقى، طبع مصر فى ١٥٦ صفحة بقطع الربع .

المعجم السعدى — لخليل بك سعد فى اللغة العامية، وما يقابلها من الفصحى، لم يطبع (راجع مجلة الآثار ٤ : ٤٠) نشر أمثلة منه فى جريدة الهدية البيروتية .

معجم اللغة العربية المصرية العامية — لأحمد باشا تيمور، نشر منه أمثلة فى مجلة المجمع العلمى فى دمشق . (راجع مجلة الآثار ٤ صفحة، ٤) وفيه تبسط فى المباحث، وفوائد كثيرة تدل على سعة اطلاع المؤلف، وهو مخطوط .

معجم العامى والدخيل — لكاتب المقالة، فى نحو ألفى صفحة كبيرة، وهو لا يزال مخطوطا ، نشر بعض أمثلة منه فى مجلته الآثار (٤ : ٤٠ فما بعد) ، وفى غيرها من المجلات .

الكلمات العربية، فى اللغة البُرْتغالية — لنجيب الحداد، نشرها فى جريدة الجديد العربية فى البرازيل سنة ١٩١٤ ميلادية فى أعداد متفرقة، مرتبا إياها على حروف الهجاء البُرْتغالية . وهى مما أخذه البُرْتغاليون عن عرب أسبانيا وغيرهم . .

اللغة القبطية — لجرجس فيلوثاوس عوض، طبع مصر سنة ١٩١٦ ميلادية فى ٨٠ صفحة بقطع الربع . وفيه ألفاظ قبطية يستعملها المصريون بلهجتهم العامية.

درس فى سريانية لبنان وعربيّته العامية — للمسيو ميخائيل الفغالى ، طبع باريس سنة ١٩١٨ ميلادية، والمؤلف مدرس العربية فى بوردو .

لهجة أهل كفر عبيدا (قرية لبنانية) — له أيضا، طبع باريس سنة ١٩١٩ ميلادية.

الرتب والألقاب — لأحمد باشا تيمور وهى بحسب اصطلاح مصر عند العامة وما يقابلها من الفصحى، طبعها مجمعنا العلمى العربى الدمشقى أيام كان يسمى ديوان معارف ، وذلك سنة ١٣٣٧ هجرية (١٩١٩ ميلادية) فى دمشق فى ٢٤ صفحة بقطع الثمن .

دفع المراق، فى كلام أهل العراق — لمعروف الرصافى، نشر منه أمثلة فى مجلة لغة العرب (٤ : ٨٤) وذلك سنة ١٩١٩ ميلادية .

معجم فى لغة عوام العراق — لرزوق عيسى البغدادى، بدأت مجلة لغة العرب بنشره، ثم توقفت عن إتمامه .

بغية المشتاق، إلى لغة العراق — لداود فتو البغدادى لم يطبع .

رد الشارد إلى طريق القواعد — لجرجى شاهين عطيه، طبع بيروت سنة ١٩٢١ فى ٤٠ ص بقطع الثمن .

اللغات السورية المحكية فى سوريا ولبنان — للدكتور فيليب حتى، طبع بيروت سنة ١٩٢٢ م فى ٤٦ ص بقطع الربع .

تذكرة الكاتب — لأسعد خليل داغر نزيل القاهرة، طبعت بمصر سنة ١٩٢٣ فى ١٥٠ ص بقطع الثمن .

العربية العامية — للمنسنيور ميخائيل فغالى المذكور، جمعها من مشافهته للسكان ولا سيما فى رحلته سنة ١٩٢٤م، وقد قابلته فى دمشق وباحثته فى موضوع العامية، وأريته كتابى المعجم العامى والأمثال العامية ومجموعة الأزجال وغيرها .

مجموعة الألفاظ السريانية — من العربية العامية فيما بين النهرين — وخصوصا العامية الآمدية لنعوم فائق بن إلياس بالاك الآمدى، طبع نيويورك سنة ١٩٢٤ م فى ٢٩٤ ص — قال فيه: إن بعض الألفاظ السريانية من اليونانية أو الفارسية .

درس ومطالعة — للخورى مارون غصن نشر سنة ١٩٢٥م بحث فيه عن العامية، ووجوب تحويل الفصحى إليها . فقامت عليه ضجة الصحف، وكتب ردّا عليه كل من الأبوين اليسوعيين أنطون صالحانى ولويس شيخو، وهذا الكتاب يقع فى نحو ٧٠ ص بقطع الربع .

جدول المحرف والعامى — لحليم فهمى المصرى طبعة ثالثة سنة ١٩٢٥ م فى ٤٧ ص .

حقوق اللغة العامية بازاء اللغة الفصيحة — للأب لويس شيخو اليسوعى ، طبع بيروت سنة ١٩٢٥ م فى ١٦ ص بقطع الربع .

الخلاصة المرضية — فى الكلمات العامية وما يرادفها من العربية — للشيخين : عبد الرؤوف إبراهيم وسيد على الألفى (طبعة ثالثة) .

كتاب المنذر — للشيخ إبراهيم المنذر (المعلوف) قدمه إلى مجمعنا العلمى الدمشقى وطبعه أولا سنة ١٩٢٧ م فى ٩٢ ص . ثم كرر طبعه بزيادات ، فبلغت صفحات آخر طبعاته ١٦٠ ص بقطع الربع .

الأمثال العامية — نشر كاتب هذه المقالة : مجموعة مخطوطات فى أمثال العامة للقس حانيا المنيّر فى مجلة المشرق (١٢ : ٤١ فما بعدها) وعلق عليها حواشى وملحوظات مهمة لفهمها . ونشرت مجلاتنا فى مصر وسورية والعراق كثيرا من أمثال العامة بلهجاتها . وأهمها مجموعة أمثال العراق للحاج عبد اللطيف ثنيان (مجلة لغة العرب ٥ : ١١ و ٧٧) ذلك عدا مجموعات كثيرة من هذا النوع .

أمثال سورية ولبنان — لكاتب المقالة يجلد كبير رتبها على حروف المعجم بحسب أوائل حروفها . وهى تعد بالآلاف نشر بعض أمثلة منها فى المجلات .

الأمثال الدارجة فى سورية وفلسطين — للقس سعيد عبود خادم كنيسة بيت لحم الإنجيلية ، طبع فى القدس فى هذه السنة (١٩٣٤ م) على نفقة جمعية ألمانية وترجم بالألمانية فى نحو ٣٥٠ ص .

كتب الاصطلاحات

ألف بعضهم مختصرات فى تفسير الاصطلاحات الواردة فى كتبنا على اختلافها ، ووضعتُ كتابا مطولا فيها سميته (معجم الاصطلاحات العامة) من دينية وتاريخية وأدبية وعلمية وفنية واجتماعية وعمرانية وما يندمج فى سلكها ، وهو مرتب على حروف المعجم نشرت أمثلة منه فى مجلاتنا .

وكتب القصص باللغة العامية

قديمة طبع بعضها فى الحكايات والأزجال من ذلك (التحفة العامية) و (طولة العمر فى حديث أبو يوسف ونمر) و (رواية ياحسرتى عليك يازعيتر) لشكرى الخورى صاحب جريدة أبى الهول فى سان باولو البرازيل فقد طبعت سنة ١٩٠٢ و ١٩٠٥م .

دواوين الزجل

ومن ذلك دواوين الزجل الكثيرة، وقد جمعتُ كتابا فيها سميته (تبديد الأوجال، فى فن الأناشيد والأزجال) وهو فى نحو ألف صفحة، لا يزال مخطوطا، نشرت منه أمثلة كثيرة .

هذا إلى كثير من أمثال هذه الطرف، التى خدمت اللغة العامية بحفظها بين دفات الكتب .

مؤلفات المستشرقين فى لهجات العربية العامية

كتب كثير من المستشرقين على اختلاف لغاتهم وأجناسهم وأماكنهم بحوثا فى لهجات اللغة العربية الدارجة وما تقلب عليها من الفواعل المؤثرة حتى تحولت لغات مختلفة ، ونشروا بحوثهم فى المجلات العلمية لمجامعهم ، وحضوا سكان بلادنا أن يدونوا لهجاتهم ومصطلحات أقطارهم فى التعابير : من ألفاظ وأمثال وأزجال وحكايات ونحوها . ومن مؤلفاتهم أو مقالاتهم ما ننشره الآن تذكرة للباحثين :

أصول اللغة العربية العامية — للمستشرق الفرنسى ا . هربان (A. Herbin) المتوفى سنة ١٨٠٦ م . طبع كتابه فى فرنسا .

بحوث فى اللغة العامية فى الجزائر — للويس جاك برنيه الفرنسى (L. J. Bresnier) تلميذ سلفستر دى ساسى . توفى برنيه سنة ١٨٦٩ م .

معجم فرنسي عربي على لغـة أهل الجزائر — لشربونو . . . . . الفرنسى المتوفى سنة ١٨٨٢ م .

أمثال أهل الشام بلغة العامة — جمعها كارلو لاندبرغ (Carlo Landberg) الأسوجى ، وطبعها فى ليدن (هولندة) سنة ١٨٨٣ م .

بحوث فى اللغة العربية العامية — للاندبرغ هـذا أيضا ، لما طاف سورية والشام ، واقترح على إلياس بك القدسى الدمشق صديقه أن يؤلف بحثين فى العامية :

(الأول) المناداة على الفواكه والأثمار[1] فى دمشق وضواحيها

(الثانى) الأغانى والأناشيد فى شد[2] الصناعات فى دمشق .

فألف القدسى فى البحث الثانى عن الصناعات ، وطبع كلامه فى مجلة المجمع العلمى فى أوربة سنة ١٨٨٣ م بسعى لاندبرغ هذا .

حكايات بلغة أهل مصر الدارجة — جمعهـا بيت ... ... وطبعها فى ليدن سنة ١٨٨٣ م .

ديوان أشعار العرب ، فى أواسط جزيرة العرب — وضـعه الدكتور البرت سوتسين الألمانى (A. Socin) الذى كان كثير الكلف بلهجات الشرق العامية ، فجمع كثيرا من أقوال عرب بغداد وسوق الشيوخ وماردين ونجد وغيرها ، فأعجله الموت عن ترتيب كتابه وإتمام تأليفه ونشره .

فاشـتغل بعد وفاته الدكتور هـ . ستومه (H. Stumme) الألمـانى بانجاز الكتاب وطبعه فى برلين سنة ١٩٠٠ م . وفيه بحوث مفيدة عن لهجات العرب ومما جاء فيه : ان لهجة العرب فى نجد ليست بأفضل من لهجة الشام ومصر .

دليل السياح لمصر والشام وفلسطين — لفيليب فولف (F. Wolff) الألمـانى ضمنه كثيرا من أصول العربية العامية فى القطرين .

(١) كتبت فى هذا البحث مجلة المشرق منذ سنوات .
(٢) كذا فى الأصل .

أهمية جمع خواص الكلام الدارج — لمارتين هارتمن (M. Hartmann) نشر هذه المقالة فى مجلة المشرق (١ : ٧٩٠ و ١١٠١) سنة ١٨٩٨ م . واقترح فيها على الكتاب أن يصف كلٌّ لهجة بلاده . فكتب كاتب هذا البحث (المعلوف) مقالته : اللغة العربية العامية ، كما سبق القول .

تدوين اللغة المصرية العامية — لنلّينو (A. Nallino) الإيطالى مدرس العربية فى المكتب الملكى فى نابولى إذ ذاك ، وزميلى فى مجمع اللغة العربية الملكى الآن — وهذا الكتاب تصويب كتاب دى سترنخ ... ... طبع سنة ١٩٠٠ فى ميلانو .

الدليل لمتعلم العربية الدارجة فى المغرب والمملكة التونسية — جمعه بعض علمائها برياسة مشويل ... ... وطبع الأول منه سنة ١٩٠١ م .

باء المضارعة فى اللغة العامية — للدكتور ادوارد غلازر ... ... طبع سنة ١٩٠١ م فى ١٦ ص .

لغة حلب العامية — للاب لاون يوريار ... ... الفرنسيسكانى ، الحلبى طبعت فى برلين بمناظرة المستشرق كيغماير ... ... الألمانى سنة ١٩٠١ م .

دروس صوتية على لهجات العامية فى بيروت — تأليف عمانوئيل ماتسون (E. Mattsson) .

لغة بغداد العامية — كتب فيها كثيرون منهم الدكتور مايسنر (Meissner) ، والدكتور يحيي الدانمركى . ويوسف نعوم بحوشى ، بالعربية والانكليزية .

لهجات الجزيرة وما بين النهرين — لإلياس نيقولا قنش برازين الروسى (E. N. Bérésine) مدرس العربية فى قازان ، المتوفى سنة ١٨٧٠ م .

غراماطيق اللغة العربية العامية — لكوسان دى برسڤال (A. P. Caussin de Perceval) الفرنسى المتوفى سنة ١٨٧١ م .

اللهجات العامية العربية — كتب فيها فصولا كثيرة يوسف سيانكوفسكى الروسى (J. Sienkoviski) الذى كان فى النصف الأول من القرن التاسع عشر .

كتاب اللهجة المصرية العربية العامية — لنفروتسكى الروسى (M. Nawrotsky) مدرس العربية والعامية فى كلية بطرسبرج (لينين غراد) ، وساعده بتدريس اللغة العامية فى تلك الكلية الشيخ محمد عياد الطنطاوى المصرى المتوفى سنة ١٨٧١م وأنشىء مكتب تدريس العربية العامية بالكلية المذكورة سنة ١٨٥٤ م فى حرب القرم الشهيرة .

تكملة المعجمات العربية — لدوزى الهولندى المتوفى سنة ١٨٨٣ م طبع فى ليدن فى مجلدين فى ١٧٠٠ ص كبيرة ، مستدركا فيه على المعاجم ، متطرقا إلى المصطلحات العامية . وانتقده الشيخ إبراهيم اليازجى فى مجلة الطبيب ، وأعيد طبعه سنة ١٩٢٨م.

أبحاث فى العامية — لزميلى فى مجمع اللغة العربية الملكى بمصر : إنوليتمان (Enno Littmann) ، ولويس ماسينيون (L. Mas'gnon) .

الكلمات التركية فى لهجة دمشق — تأليف ى .سوسه (E. Saussey) طبع ببيروت سنة ١٩٢٩م فى ٥٥ ص بالفرنسية وفيه نحو ٦٠٠ لفظة تركية داخلة فى لهجة دمشق العامية .

اللغات الآرامية وآدابها — ليوحنا شابو (T. Chabot) عربه أنطون شكرى لورنس ، ونشره فؤاد چتى فى القدس سنة ١٩٣٠ فى ٥٢ ص بقطع الربع ، إلى غير ذلك من مجاميع الأمثال والأزجال ونحوها مما يتعلق باللغة العامية مثل كتاب "الألفاظ الإيطالية المشتقة من اللغة العربية" تأليف فيديريكو فردينويس (Frederigo Verdinois) طبع ناپولى سنة ١٩٠٦م باللغة الايطالية و بعض ألفاظ عربية الحروف ، بقطع الربع فى ص ١٠٨ رتب على حروف الهجاء الإيطالية .

وفى دمشق مجلة فرنسية للمعهد الفرنسى (فى دار أسعد باشا العظم) كتب فيها مباحث بالعامية المستشرق الفرنسى لىسارف (Le Serf)، وقدزارنى مرارا وأخذ من مجاميعى أشياء كثيرة، ولا سيما من كتاب "الأزجال".

هذا إلى كثيرمن أمثاله، مما لا محل الآن لاستقرائه، فيكفىما وصلت إليه من يد البحث تعريفا لاهتمام علمائنا منذ القديم، وعلماء المشرقيات باللغة العامية ما

زحلة (لبنان) عيسى إسكندر المعلوف